## المبحث الأول

# مَنَاهِجُ مُوَاجَهَةِ مُشْكِلَةِ الفَقْرِ

## مناهج مواجهة مشكلة الفقر

اختلفت مناهج مواجهة مشكلة الفقر باختلاف وجهات النظر حول توصيف مشكلة الفقر ، وكل منهج من مناهج علاج مشكلة الفقر يعبر عن وجهة نظر اتباعه حول توصيف مشكلة الفقر، وفيما يلى عرض مختصر لأهم وجهات النظر حول توصيف مشكلة الفقر :

( أ ) **الصِّنف الأول** ، يمجد الفقر ويقدسه ، لأنه وسيلة لتعذيب الجسد، وتعذيب الجسد وسيلة لسمو الروح ، وقد شاعت هذه النظرة عند العديد من الثقافات: كالصوفية الهندية، والمانَوِيَّة الفارسية والرَّهبانية المَسيحية ، وغير ذلك، وقد انتقلت وجهه النظر هذه فيما بعد إلى المسلمين فى صورة التصوف الإسلامى. **وهذا الصِّنف من الناس لم ولن يقدم أى حل لمشكلة الفقر** ، لأن الفقر بالنسبة لهؤلاء الناس لا يعتبر مشكلة ، بل هو خير لأن الفقر يجعل القلب معلقا بالآخرة، راغبا عن الدنيا موصولا بالله، بعكس الغِنَى الذى يُطغِى ويُلهى عن ذلك كله.

(ب) **الصِّنف الثانى** ، يرى أن **الفقر قضاء من الله سبحانه** ، ففقر الفقراء وغنى الأغنياء بمشيئة الله وقدره ، ولو شاء الله لجعل الناس كلهم أغنياء. وعلاج الفقر من وجهة نظر هؤلاء ينحصر فى وصيتهم للفقراء أن يرضوا بالقضاء، ويصبروا على البلاء ويقنعوا بالعَطاء ، لأن هذا أمر الله وقضاؤه، لا يجدى معه أى أخذ بالأسباب.

(جـ) **وهناك صنف ثالث من الناس** ، يرى أن الفقر يمثل مشكلة تتطلب الحل ، الذى يتمثل فى دعوةِ الأغنياء إلى البذل والإحسان إلى الفقراء، وتَعِدُهم

بالفوز برضا الله وثوابه إذا فعلوا ذلك ، وتُنذرهم بسوء المصير، وعذاب السعير إذا قَسَوْا على الفقراء. وهذه هى النظرة التى دعت إليها الأديان السابقة على الإسلام سواء: الوضعية ، أو السماوية. فالفقراء لم يكن لهم حق معلوم ونصيب مقدر محتوم ، إلا ما تجود به أنفس الأغنياء الصالحين.

( د ) **أما أنصار المذهب الرأسمالى** ، فإنهم يرون أن الغَنِيَّ هو المالك الحقيقى لماله وثروته ، وهو صاحب الحق الأول والأخير فيها يتصرف فيها كيف يشاء، ليس لفقير حق فيها إلا ما يقرره الغَنِيُّ ذاته إن شاء أعطى وإن شاء منع ، وليس من سلطة الدولة أن تأمره بأى شىء سوى دفع الضرائب المقررة ، لذلك يعيش الأغنياء فى ظل النظام الرأسمالى فى رغد من العيش ، ينفقون الأموال الطائلة على الشهوات والملذات ومظاهر البذخ الصارخة ، وبجوارهم الفقراء الذين لا يجدون طعاما أو دواء أو سكنًا.

( هـ ) **أما أنصار المذهب الشيوعى**، فإنهم يرون أن علاج مشكلة الفقر يتمثل فى تحطيم طبقة الأغنياء، ومصادرة ما ملكوا، وتحريم مبدأ الملكية ذاته ، وتغذية الصراع الطبقى بوقود الحقد والعداوة حتى تنتصرَ الطبقات الكادحة. وهذا التطرف الشيوعى كان رداً على مساوئ الرأسمالية التى تركت الفقراء للضَّياع. وكل ما صنعته الشيوعية هى أنها هوت بطبقة الأغنياء إلى مستوى الفقراء ، ولم ترفع الفقراء إلى درجة الأغنياء ، لذلك انهارت انهياراً مدويا قبيل نهاية القرن العشرين.